حوليات آداب عين شمس المجلد 52 (عدد أكتوبر – ديسمبر 2024)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

دور الخدمة الاجتماعية في مكافحة التطرف العنيف: إستراتيجيات وتحديات

م. د شيرين محمد كاظم*

جامعة بغداد /كلية الآداب /قسم علم الاجتماع
shereen.kadhum@coart.uobaghdad.edu.iq

تاريخ الاستلام: 2024/10/25
تاريخ قبول البحث: 2024/10/28
تاريخ النشر: 2024/12/30

المستخلص:

عانى المجتمع العراقي بعد عام 2003 من جرائم الإرهاب وقادة التطرف الذي راح ضحيته مئات العراقيين واحتلال جزء من المحافظات العراقية، وبعد عمليات التحرير الأمنية والعسكرية دعت الحاجة لأعدادإستراتيجيات وبرامج ونشاطات تدعم الجهود العسكرية في الحد من التطرف،و تركز الدراسة على دور الخدمة الاجتماعية كعلم وفن في طريقة خدمة الفرد وخدمة الجماعة وتنظيم المجتمع في الحد من التطرف كما تركز على الإستراتيجيات والبرامج الوطنية العراقية وما واجهته من تحديات في الحد من التطرف العنيف،اذ اشتملت الدراسة على جانب نظري يناقش ادبيات الموضوع، وجانب ميداني اعتمد منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة اذ تم استخدام أداة الاستبيان واختيار (50) باحث اجتماعي في مؤسسات وزارة العدل ومنظمات المجتمع المدني العراقية، واداة المقابلة واستخدمت من الجهات العليا من معدي الإستراتيجيات والبرامج، كما توصلت الدراسة الى عدة نتائج منها وجود دور للخدمة الاجتماعية في استراتيجية مكافحة التطرف العنيف المؤدي للإرهاب، كما يوجد عدة تحديات للأخصائي الاجتماعي وفق مستوى الدلالة (0.05)

الكلمات المفتاحية (الخدمة الاجتماعية – إستراتيجية مكافحة التطرف العنيف – المجتمع العراقي والتعايش السلمي)

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2024.

المقدمة

تطرق موضوع الدراسة الموسوم (دور الخدمة الاجتماعية في الحد من التطرف العنيف :إستراتيجيات وتحديات) الى عمل الخدمة الاجتماعية من خلال الاخصائي الاجتماعي في المؤسسات الرسمية ومنظمات المجتمع المدني بطريقة خدمة الفرد والجماعة وتنظيم المجتمع، واليات عملهم على برامج وإستراتيجيات وطنية ودولية، كما ناقشت الدراسة أهمية التحديات النظرية والميدانية التي يتعرض لها الاخصائي الاجتماعي للتعامل مع التطرف العنيف وماهي الفئات التي يتعامل معها في هذا الجانب،وركزت الدراسة على عدة اهداف منها : 1- معرفة تحديات الاخصائي الاجتماعي للتعامل مع التطرف العنيف 2- الاطلاع على دور الاخصائي الاجتماعي في استراتيجية مكافحة التطرف العنيف المؤدي الى الإرهاب 3- التعرف على الإستراتيجيات والبرامج التي تعمل على الحد من التطرف العنيف.

وتكونت الدراسة من ثلاث فصول الأول ركز على الجانب النظري من حيث المشكلة والاهمية والاهداف ومفاهيم الدراسة في حين اشتمل الفصل الثاني :دور الخدمة الاجتماعية في مكافحة التطرف العنيف على مبحثين الأول ركز على ادبيات دور الاخصائي الاجتماعي في مكافحة التطرف العنيف وماهي تحدياته في هذا المجال وركز المبحث الثاني :استراتيجيات وتحديات مكافحة التطرف العنيف في العراق على اهم الإستراتيجيات والبرامج الوطنية العراقية وما هو دور الاخصائي الاجتماعي فيها،في حين ركز الفصل الثالث على الجانب الميداني للدراسة الذي اعتمد منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة والذي اعتمد أداة الاستبيان لخمسين باحث اجتماعي يعملون في مؤسسات وزارة العدل ومنظمات المجتمع المدني العراقية وتم اعتماد المقابلة الرسمية مع رئيس اللجنة الوطنية للتطرف العنيف و امين سر الخلية الوطنية للعمليات النفسية، وتم التوصل الى عدة نتائج تؤكد وجدو دور للخدمة الاجتماعية في محاربة التطرف العنيف وتم اعتماد المصادر العلمية والأدبية بالإضافة الى إستراتيجية مكافحة التطرف العنيف لمؤدي الى الإرهاب.

الفصل الاول : الجانب النظري للدراسة

المبحث الأول :الموضوع والاهمية والاهداف

❖ موضوع الدراسة

يتركز موضوع الدراسة في دور الخدمة الاجتماعية كمهنة في الحد من التطرف العنيف داخل المجتمع العراقي، اذ تعمل الخدمة الاجتماعية من خلال الاخصائي الاجتماعي في المؤسسات الرسمية ومنظمات المجتمع المدني بطريقة خدمة الفرد والجماعة وتنظيم المجتمع، واليات عملهم على برامج وإستراتيجيات وطنية ودولية، وتحاول الدراسة التعرف على ماهي هذه الإستراتيجيات وماهي التحديات التي يتعرض لها العامل في الخدمة الاجتماعية ضمن نطاق عمل الحد من التطرف.

❖ أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في انها تبحث عن جانب التحديات النظرية والميدانية التي يتعرض لها الاخصائي الاجتماعي للتعامل مع التطرف العنيف وماهي الفئات التي يتعامل معها في هذا الجانب، وماهي الأدوات والبرامج التي يستعين بها الاخصائي الاجتماعي العامل في المجتمع العراقي على برامج التطرف.

❖ اهداف الدراسة

تركز الدراسة على عدة اهداف نظرية وميدانية منها :

1- التعرف على مفاهيم الخدمة الاجتماعية والتطرف العنيف

2- الاطلاع على دور الخدمة الاجتماعية في الحد من التطرف العنيف

3- معرفة تحديات الاخصائي الاجتماعي للتعامل مع التطرف العنيف

4- الاطلاع على دور الاخصائي الاجتماعي في استراتيجية مكافحة التطرف العنيف المؤدي الى الإرهاب

5- التعرف على الإستراتيجيات والبرامج التي تعمل على الحد من التطرف العنيف.

المبحث الثاني: مفاهيم الدراسة

❖ دور الخدمة الاجتماعية

إن الدور لا يرتبط بمجال معين إذ يتحدد دون غيره ويدخل في اختصاصات مختلفة اقتصادية وسياسية واجتماعية وطبيعية، (الرقيق، 2023،ص 155-157)

.اما تعريف الخدمة الاجتماعية كما ورد في المعاجم الحديثة هي (مجموع البرامج والخدمات والانشطة التي تقدم بواسطة الاختصاصيين الاجتماعيين بهدف مساعدة الناس كي يصبحوا اكثر قدرة في الاعتماد على انفسهم، ووقايتهم من الاتكال على الاخرين بصورة غير طبيعية، وتقوية العلاقات الاسرية، ومساعدة الافراد والجماعات والاسر والمجتمعات المحلية لاستعادة قدراتهم والقيام بأداء وظائفهم الاجتماعية بصورة صحيحة. (حامد، 2011،ص 211)

تعريف الخدمة الاجتماعية كما وردت في الكتاب السنوي للخدمة الاجتماعية في امريكا (1955) وهي (الخدمة المهنية التي تقدم للناس بغرض مساعدتهم كأفراد وجماعات للوصول الى علاقات يرتاحون اليها ومستويات من المعيشة تتفق مع رغباتهم وقدراتهم وتنسجم مع تلك التي في المجتمع.(أحمدوآخرون، 1976،ص 225)

تعريف الامم المتحدة للخدمة الاجتماعية (1960) وهي (تحقيق التكيف والتفاعل المتبادل بين الافراد وبيئاتهم الاجتماعية وتسعى في تحقيق هذا بمجموعة من البرامج والانشطة الاخصائية).(علي، 2003،ص 94)

يتضح من هذا التعريف بان هنالك تركيزاً على اهمية التفاعل والتكيف بين الافراد والبيئة الاجتماعية، من خلال تطبيق البرامج والأنشطة التي تدعم التماسك الاجتماعي.

❖ مكافحة التطرف العنيف

منع ومكافحة التطرف العنيف: العملية التي تسعى من خلالها السلطات المحلية، والإقليمية، والدولية إلى تعطيل الإرهاب قبل أن يحصل، وذلك عن طريق معالجة مسارات التطرف لدى الأفراد والجماعات.(غوهيلوفورستر، 2020،ص 135)

لا يوجد تعريف متّفق عليه دوليًا للتطرّف العنيف". فالمفهوم الأكثرشيوعًا للمصطلح هو أنّه يشير إلى معتقدات وأفعال الأشخاصالذين يدعمون أو يستخدمون العنف لتحقيق غايات إيديولوجية، أو دينية، أو سياسيةويشمل ذلك الإرهاب وغيره من أشكال العنف الطائفي والمرتبط بدوافع سياسية. كذلك،يحدّدُ ((التطرّف العنيف)» عادةً عدوّا، أو أعداء، يشكّلون موضوع كراهية وعنف. والأساسُالمفاهيمي للتطرّف العنيف هو أنّه لجوءٌ إلى استخدام العنف بدوافع إيديولوجية، ويقومُ عادة على نظريات المؤامرة.(اليونسكو، 2018،ص 19)

ولا يقتصر التطرف في الجانب الديني فحسب، بل يتعداه الى المجالات كافة، السياسية والاجتماعية والاقتصادية.(استراتيجيات مكافحة التطرف العنيف، 2020،ص 227)

❖ الاخصائي الاجتماعي

هو ذلك الشخص المتخصص في الخدمة الاجتماعية بحيث تكون لديه المهارة والقدرة على العمل في مختلف المواقف معمجموعات متنوعة من العملاء، ويسهم في حل أو مواجهة مجموعة من المشكلات الفردية والاجتماعية باستخدام مهاراته للتدخلالمهني وعلى مستويات مختلفة للتعامل مع الفرد والمجتمع (أبوالمعاطي، 2003،ص 233)

وهو في نفس الوقت ذلك الشخصالمتخصص المهني الذي يقوم بالخدمة الاجتماعية ويهدف التخصص في هذه المهنة إلى تزويد الأخصائي مميزات، كالمعلوماتالكافية، والمهارات، والخبرات المتصلة والنشاط الذي يمارسه، والاتجاهات الشخصية التي تجعله مهنيًا صالحًا للقيام بالعملالاجتماعي.(الرقيق، 2023،ص 155-157)

الفصل الثاني :دور الخدمة الاجتماعية في مكافحة التطرف العنيف

المبحث الاول : دور الاخصائي الاجتماعي في مكافحة التطرف في المجتمع العراقي

يعد التوجه النظرية هو الأساس المرجعي للدراسات الاجتماعية لان النظرية مجموعة من الافتراضات والمفاهيم التي تهدف إلى تفسير الظواهر الاجتماعية وتقديم تفسيرات حول كيفية تنظيم وتفاعل الأفراد داخل المجتمع. تُستخدم النظريات الاجتماعية لتحديد الأنماط والسلوكيات وتطوير فرضيات قابلة للاختبار حول كيفية عمل المجتمع ولماذا تحدث التغيرات فيه.(LibreTexts، 2023)

هنالك عدة توجهات نظرية لدور الخدمة الاجتماعية في الحد من التطرف العنيف ومنها نظرية التعلم التي تشير(إلى أن السلوكيات، بما في ذلك العنف، يمكن تعلمها من خلال الملاحظة والتقليد دون الحاجة إلى تعزيز مباشر. وأن الأفراد يكتسبون سلوكياتهم من خلال نماذج يحتذون بها، سواء من داخل الأسرة أو من خلال وسائل الإعلام أو البيئة المحيطة

في هذا السياق، يمكن للخدمة الاجتماعية أن تلعب دوراً فعالاً في تغيير السلوكيات المتطرفة من خلال تقديم نماذج إيجابية بديلة وتشجيع التعلم من سلوكيات بنّاءة. يتضمن ذلك تنظيم ورش عمل وبرامج تعليمية تستهدف العائلات والشباب، وتوفير الدعم النفسي والاجتماعي للأفراد المعرضين لخطر الانخراط في التطرف العنيف، مما يساهم في كسر دورة العنف المكتسب وتقديم استراتيجيات تواصل إيجابية (الرقيق، 2023،ص 159-160)

أما نظرية الدور تعد إطاراً لفهم كيف يمكن للأفراد أداء أدوارهم الاجتماعية بشكل يتوافق مع توقعات المجتمع. ووفقاً لهذه النظرية، فإن الأدوار الاجتماعية تتحدد بمجموعة من المعايير التي تحدد السلوك المتوقع من الأفراد داخل المؤسسات والتنظيمات المختلفة لذلك، يمكن للأخصائيين الاجتماعيين أن يعملوا على تعزيز الأدوار الاجتماعية الإيجابية لدى الأفراد، خاصة الشباب، من خلال توجيههم وتدريبهم على ممارسة سلوكيات تعزز التفاعل السلمي والاندماج الاجتماعي.(الوريكات،2014،ص 9)

هذا النهج يساعد في مواجهة المشكلات التي قد تؤدي إلى التطرف، مثل التهميش الاجتماعي وفقدان الهوية، ويشجع الأفراد على تبني أدوار تدعم الاستقرار والتعايش السلمي وقد عانى المجتمع العراقي من ويلات الإرهاب والتنظيمات الإرهابية التي دعت الحاجة بشلك مستمر لوضع إستراتيجيات وبرامج للحد من التطرف الذي ينتج الإرهاب.

ان أدوار الأخصائي الاجتماعي في الوقاية من التطرف والإرهاب تشمل جوانب متعددة تهدف لتعزيز الوعي وبناء المجتمع، اذ يقوم الأخصائي بدور تربوي من خلال نشر المعارف التي توعي الأفراد بخطورة التطرف، وتنمية مهاراتهم الاجتماعية وتعزيز الاتجاهات المناهضة له، كما يضطلع بدور مبادر لجذب الانتباه إلى أخطار الإرهاب، مما يسهم في وقاية المجتمع و يقدم أيضاً إرشادات ونصائح للأفراد والجماعات حول كيفية مواجهة التطرف، مع توضيح العواقب القانونية للانخراط في الأنشطة الإرهابية اذ يسهم الأخصائي بدور مطالب من خلال السعي لتحسين الخدمات الاجتماعية وتطوير سياسات داعمة لمكافحة التطرف، ويساعد في التعبير عن احتياجات الأفراد وحل مشكلاتهم، كما يدعم المسؤولين في وضع استراتيجيات مواجهة. أخيراً، يعمل كوسيط اتصالي لحل النزاعات وتعزيز ثقافة السلام والتسامح، مما يحد من الصراعات ويعزز قيم الاحترام المتبادل.(عمر، 2021،ص 165)

ويمكن القول أن التجربة العراقية في التعامل مع التطرف العنيف تبرز أهمية تنسيق الجهود بين مختلف المستويات؛ من تقديم الدعم الفردي، إلى تقوية الروابط الجماعية، وتنظيم المجتمع بشكل أشمل. يمكن لهذه الاستراتيجيات المترابطة أن تخلق بيئة آمنة ومستقرة تقلل من فرص انتشار الأفكار المتطرفة وتدعم استقرار المجتمع بشكل مستدامانالحد من التطرف العنيف يتطلب تدخلات متعددة المستويات تجمع بين خدمة الفرد، خدمة الجماعة، وتنظيم المجتمع، حيث يمكن أن تسهم هذه الجهود بشكل فعّال في تقليل انتشار الفكر المتطرف، خصوصاً في السياقات المتأثرة بالنزاعات مثل العراق. تُظهر التجربة العراقية مع المتطرفين في السجون، ومخيم الجدعة، ودعم ضحايا الإرهاب كيف يمكن لهذه المقاربات أن تعمل معاً لتحقيق استقرار أكبر في المجتمعات التي تأثرت بالعنف.

1.خدمة الفرد

تركز هذه المقاربة على تقديم دعم مباشر للأفراد المعرضين لخطر الانجذاب إلى الأفكار المتطرفة يُعد توفير الاستشارات الفردية، والتوجيه النفسي، والتدريب المهني من أهم الأدوات المستخدمة في هذا الإطار وتدريبهم لمساعدتهم على إعادةالاندماج في المجتمع. الدعم النفسي مهم أيضًا لمعالجة مشاعر الغضب أو العزلة التي قد تدفع الأفراد نحو التطرف(Helmus، 2021،ص 45)

في السياق العراقي، تتجلى هذه الطريقة من خلال البرامج الموجهة للأفراد في السجون. من خلال تطبيق خطوات خطة دائرة الإصلاح العراقية لمكافحة التطرف العنيف المؤدي إلى الإرهاب داخل السجون العراقية. من خلال القاء المحاضرات التوعوية وتدعيم البرامج التثقيفية والترفيهية التي تهدف الى تأهيلهم ودمجهم في المجتمع مثل ما طبقه سجن الكرخ المركزي وسجن بابل المركزي وسجن النساء المركزي في بغداد وهو أحد برامج إستراتيجية منع التطرف العنيف.كما أن الدعم النفسي الذي تقدمه البرامج مثل برامج "الاستشارات النفسية" في العراق يساعد على معالجة مشاكل مثل العزلة الاجتماعية والضغوط النفسية التي يمكن أن تكون محركات أساسية للتطرف.*

2.خدمة الجماعة:

تضمن هذه الطريقة العمل مع مجموعات لتحقيق التأثير الإيجابي، عن طريق بناء الروابط الاجتماعية وتعزيز الشعور بالانتماء والاندماج و تهدف إلى توفير بيئات آمنة تمكن الأفراد من مناقشة مخاوفهم ومواجهة الأفكار المتطرفة بشكل غير تصادمي، وتقدم تدريبات على حل النزاعات وبناء المهارات القيادية لتعزيز العلاقات المجتمعية(Saltman & Smith، 2015،ص 67-70)

وفي العراق، كان لمخيم الجدعة*تجربة مهمة كمكان لإعادة تأهيل عائلات مقاتلي داعش اذ يوفر المخيم ورش عمل تركز على التثقيف وإعادة الإدماج، بالإضافة إلى نشاطات تعليمية للأطفال تهدف إلى منع انتقال الفكر المتطرف إلى الأجيال الشابة. هذه الأنشطة تهدف إلى بناء بيئة تعزز من التفكر النقدي وتشجيع الأطفال على التعبير عن أنفسهم بعيداً عن التأثيرات المتطرفة.

على المستوى الجماعي، تعتبر ورش العمل التي تركز على الحوار المجتمعي والتثقيف الشبابي وسائل فعّالة في تحسين الروابط بين أفراد المجتمع ومنع الشباب من الانجرار وراء الأفكار المتطرفة. مثل هذه البرامج تطبق في مناطق

مثل الموصل والأنبار لتقديم دعم للشباب وإعادة بناء النسيج الاجتماعياذ تم تدريب500 متدرب من الحكومة المحلية في مجالات التماسك المجتمعي وإعادة الدمج ومنع التطرف العنيف وتقديم خدمات دعم الصحة النفسية. كما دعم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي إنشاء 24 لجنة سلام محلية في مناطق العودة وقام بتدريب ما يقرب من 900 صحفي حول دورهم في بناء السلام ومكافحة خطاب الكراهية.(لوتسما، 2024،موقعUNDP)

3.تنظيم المجتمع:

تعتمد هذه المقاربة على إشراك مختلف الأطراف الفاعلة داخل المجتمع لتطوير استراتيجيات وقائية. يتطلب بناء إطار وقائي شامل التعاون بين الجهات الحكومية والمجتمعات المحلية، مثل قادة المجتمع، رجال الدين، الشرطة، والمعلمين. مثال على ذلك الذي يعزز التعاون والثقة بين المجتمع والجهات الأمنية للعمل معاً على بناء إطار شامل للوقاية من التطرف.(DHS، 2016،ص 15-20)

في العراق تم تدريب وتأهيل 60 منظمة من مختلف المحافظات العراقية الخمس عشرة. تسلّحت بالمهارات اللازمة لتنفيذ مبادرات فعّالة لمنع التطرف العنيف، ونجحت في تنفيذ 27 مبادرة مجتمعية في سبع محافظات. شكلت هذه المبادرات خطوة مهمة في تعزيز الجهود المحلية لمكافحة التطرف العنيف، وسعى في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي إلى تعزيز هذه الشراكات الاستراتيجية مع منظمات المجتمع المدني. هدفت الى ضمان استدامة هذه المبادرات ونشرها على نطاق أوسع، لخلق مجتمعات أكثر قدرة على مقاومة التطرف العنيف(لوتسما، 2024،موقعUNDP)

اذ يلعب الأخصائي الاجتماعي دورًا حيويًا في مكافحة التطرف العنيف من خلال تقديم خدمات فردية تستند إلى تقييم أولي دقيق عند وجود مؤشرات للتطرف، لضمان الحماية الشخصية للأخصائي والمجتمع. يعتمد هذا الدور على استراتيجيات تشمل إظهار الاحترام والتعاطف لبناء الثقة، وتجنب مناقشة معتقدات الشخص بشكل مباشر لتفادي ردود الفعل الدفاعية، واختيار الأوقات والأماكن المناسبة لخلق حوار مفتوح. تُستخدم أساليب تواصل حساسة لجمع المعلومات بشكل لبق دون إثارة الشك، مع الموازنة بين تقديم الدعم النفسي والاجتماعي وضمان الأمن، وتطوير خطط تدخل متوازنة تستفيد من الموارد المتاحة. يتطلب النجاح في هذا النهج التزامًا بمهارات تدخل متقدمة مع الحفاظ على السرية والحدود المهنية، مما يسهم في معالجة التطرف بفعالية..(Centre for the Prevention of Radicalization، 2023)

أما **التحديات** التي يواجها الاخصائي الاجتماعي في مكافحة التطرف العنيف فتتمثل بثلاثة محاور أساسية:(Hustvedt & Gunnarsdottir، 2023،P 70)

1. الصراعات المتعلقة بتوقعات الأدوار :تنشأ هذه الصراعات بين قيم العمل الاجتماعي ومهام الأمن، مما يشكل تحدياً حول ما يجب أن يركز عليه الأخصائيون الاجتماعيون في عملهم مع الأقليات والمجموعات المهمشة اذ يواجه الأخصائيون الاجتماعيون ضغوطاً لتحقيق التوازن بين توفير الدعم لعملائهم وبين تنفيذ السياسات الأمنية التي قد تؤدي إلى وصمهم.

2. الخوف من التعرض للتهديدات والعنف :الخوف من مواجهة العنف أو التهديدات في مكان العمل يمثل عائقاً كبيراً، إذ يمكن أن يؤثر على القرارات اليومية والتفاعل مع العملاء،هذا الخوف يمكن أن يزيد من الضغط النفسي والعاطفي لدى الأخصائيين الاجتماعيين، مما يعيق فعاليتهم في تنفيذ الاستراتيجيات الوقائية.

3. نقص الوقت والكفاءة والموارد :يعد العمل على مكافحة التطرف جديداً على مهنة العمل الاجتماعي، ويواجه الأخصائيون الاجتماعيون تحديات في تلبية المتطلبات الجديدة بسبب نقص التدريب والموارد الكافية. ويمكن أن يؤدي ذلك إلى شعور بعدم الكفاءة أو عدم الثقة في القدرة على التعامل مع حالات التطرف بشكل فعال.

ونستنتج مما سبق ان للخدمة الاجتماعية كعلم وفن لها دور بارز في الحد من التطرف العنيف سواء عن طريق عمل البرامج او الإستراتيجيات او من خلال تنفيذها في الجانب الميداني وتنوع أدوار الخدمة الاجتماعية بتقديم الاستشارة والخدمات الاجتماعية بشكل فردي أو بتقديم التوعية الجماعية للحد من التطرف او عن طريق تنفيذ براج مجتمعية حسب معطيات كل مرحلة وكل بيئة اجتماعية

المبحث الثاني: استراتيجيات وتحديات مكافحة التطرف العنيففي العراق

تعرض العراق في وقت سابق الى موجة شرسة من العمليات الارهابية وبرز فيه المجاميع المتطرفة منذ سنة 2003،أدت الى وقوع مدن كاملة (مثل نينوى وصلاح الدين والانبار) واجزاء من مدن اخرى(مثل محافظةكركوك) بيد تنظيم الدولة الاسلامية (داعش الارهابي) في منتصف سنة 2014،على أثر ذلك وبعدسقوط الالاف من الضحايا وتدمير البنى التحتية والمرافق الخدمية ونزوح مئات الالاف،استدعى هذا التحدي الأمني اللجوء الى وسائل دفاع امنية وعسكرية وبناء رؤى وإستراتيجيات وبرامج وطنية تهدف الى نبذ الإرهاب والحد من التطرف.

تزامنت معأصدر الأمين العام للأمم المتحدة خطة عمل لمنع التطرف العنيف استجابة للاستعراضالرابع للاستراتيجية العالمية لمكافحة الإرهاب)وقرار مجلس الأمن رقم 2178، 2014 توصي الخطة بأنه: "ينبغي على كل دولة من الدول الاعضاء النظر في تطوير خطة عمل وطنية لمنع التطرف العنيف عن طريق تحديد أولويات وطنية للتعامل مع العوامل المحلية الدافعة للتطرف العنيف، وتكون مكملة للاستراتيجيات الوطنية القائمة المكافحة للإرهاب حيثما تتواجد.(CAN، 2017،P 9)

ومنذ إعلان هزيمة تنظيم داعش في عام 2017، أقرت الحكومة العراقية، سياسات مكافحة التطرف العنيف، بدعم من الجهات الدولية الفاعلة، ومع ذلك، فإن "الاستراتيجية2017 " كانت تعانيمن ثغرات وأوجه قصور منها:

أولاً، لا تحدد الاستراتيجية بوضوح الأسباب الجذرية للتطرف العنيف وعوامل الدفع

ثانيًا، لم يتم إبراز الدور الذي يلعبه السياق المحلي في مكافحة التطرف العنيف في هذا المستند.

في حين أن التطرف العنيف مشكلة وطنية، فإن دوافعه ومظاهره مرتبطة بوقائع سياقات محلية مختلفة.

ثالثًا:أن السلطات المحلية والجهات الفاعلة في المجتمع المدني والباحثين في ذلك الوقت لم يكونوا على دراية حتى بوجود مثل هذه الوثيقة. الذي لم تتم مشاركته وإمكانية الوصول إليه عبر الإنترنت.

رابعًا، تتكون الإستراتيجية من أهداف عامة وخطط شاملة فقط، ولم تترجم الى واقع، مما يثير تساؤلات حول التنفيذ الفعليلها في ذلك الوقت.(بلاني، 2021،موقع مؤسسة الشرق الأوسط للأبحاث)

وتم تطوير الإستراتيجية وتحديثها وفي عام 2019 تم اصدار إستراتيجية مكافحة التطرف العنيف المؤدي إلى الإرهاب صدرت هذه الإستراتيجية عن مجلس الأمن الوطني العراقي وتضمنت جزئين، يتناول الأول البيئة الاجتماعية وخطر التطرف الذي يهددها، بينما حدد الجزء الثاني أربعة أهداف رئيسية ووسائل تحقيقها، نص الهدف الأول على تنمية بيئة مشجعة على الوسطية ونابذة للتطرف، فيما أكد الهدف الثاني على أهمية التأهيل والدمج المجتمعي للفئات التي تعرضت للظروف المؤدية للتطرف. وركز الهدفين الثالث والرابع على إعداد مواطنين مؤمنين بالاعتدال وترسيخ الروح الوطنية.(هيئة الأمم المتحدة للمرأة، 2021،ص 12)

ارتكزت الاستراتيجية العراقية على مبادئ الدين الاسلامي– الذي يشكل دين غالبية العراقيين– ومبادئ حقوق الانسان والقيم الاخلاقية العالميةوقد حددت العوامل والأسباب المؤدية للتطرف العنيف، وهدفت الى: تنمية بيئة مشجعة على الاعتدال والوسطية، واستعادة الطاقات الشبابية التأهيل والدمج المجتمعي، وترسيخ الروح الوطنية وقيم الديمقراطية وحقوق الانسان، من خلال تبني نهج شامل يضم مشاركة القطاعات والمؤسسات المختلفة، الحكومية وغير الحكومية.

حددت الاستراتيجية جملة من الفرص والتحديات تشمل التحديات قلة امكانيات المؤسسات التربوية والتعليمية والثقافية العاملة، وتنامي الخطاب الطائفي والديني المتشدد في المحيطالاقليمي وصعوبة ضبط هذا الخطاب.

اما الفرص المتاحة لا نجاح الخطة فتتمثل في وجود وعي عالي من المواطنين وراسخ في رفضالتطرف والارهاب والفتنة، الدعم الدولي الجيد المقدم من قبل المجتمع الدولي، واستعادة ثقة المواطن العراقي بمؤسسات الدولية لاسيماالامنية منها بعد تحقيق انتصارات كبيرة واحداث تغييرات ايجابية على أرض الواقع.

اخيراً فان من المخرجات المهمة للاستراتيجية تشكيل اللجنة الوطنيةلمكافحة التطرف العنيف المؤدي الى الارهاب في العراق التي ترتبط ادارياً بمستشارية الامن القوميالعراقي، وانشاء لجان فرعية تابعة لها في المحافظات (المدن) والاقضية – تشكيلات ادارية – تكونمكملة لما وتسع التحقيق الاستراتيجية المشار اليها تماشياً مع النهج الدولي.(إسماعيل، 2024،ص 17)

وعند قيام الدراسة الحالية بتحليل لمحتوىالاستراتيجية فيما يخص دور الخدمة الاجتماعية في مكافحة التطرف العنيف في العراق فأن محتواهافي وسائل تحقيق الاهداف في الفقرة **ح. من ا– دور المؤسسات التربوية والتعليمية ركزت على: تفعيل دور المدرسة والمؤسسات الساندة لها في كمجلس الاباء والاشراف التربوي.**

نستنتج ان هذا الدور يكون من ضمن طريقه خدمة الجماعة لأنه يركز على دور المجموعات والتعاون بينها

وفي الفقرة خ. دور الباحث الاجتماعي في المدارس لتشخيص سلوكيات الاطفال التي تشجع على العنف.

وهذه إشارة صريحة وواضحة لدور الاخصائي الاجتماعي في عمل البرامج المنفذة لإستراتيجية مكافحة التطرف العنيف ودوره المهم في تطبيق برامج الإستراتيجية كدور وقائي توضح هذه المرجعية أن خدمة الفرد تعتمد على العمل المباشر مع الأفراد لفهم مشكلاتهم وتقديم تدخلات مخصصة لتحسين وضعهم.

وفي **الفقرة ظ.تم الاشارة الى اشراك مؤسسات المجتمع المدني التي تساهم في الانشطة العلمية والثقافية.**

ونستنتج أهمية دور الاخصائي الاجتماعي العامل ضمن منظمات المجتمع المدني العراقي لتنفيذ جزء من هذه الأنشطة، كدور علاجي ضمن طريقة تنظيم المجتمع لأنها تشرك مؤسسات مجتمع مدني وهو ما يتطلب تنسيق وتعاون جميع الأطراف. ولم يكن دور الأخصائيين الاجتماعيين ومنظمات المجتمع المدني العراقي مقتصرا على وسائل تحقيق الأهداف بل كان لهم دور فاعلا في اعداد الاستراتيجية وهو ماتم الإشارة اليه في الخلاصة التنفيذية.

وفي النقطة 2- المؤسسات الشبابية والاجتماعية:في **النقطة ث.تم الاشارة الى العمل على تأهيل الفئات العمرية في المناطق المحررة بإخضاعهم لبرامج لمواجهة الافكار المتطرفة التي خلفتها داعش والمنظمات الارهابية.**

وفي الغالب فأن عاتق تنفيذ برامج التأهيل الاجتماعي والنفسي تكون ضمن نطاق عمل الاخصائيين الاجتماعيين والنفسين العاملين ضمن مؤسسات الدولة او منظمات المجتمع المدني العراقيةضمن طريقة خدمة الجماعةلأنها تعتد على برامج تأهيل تستهدف مجموعات من الأفراد وليس الأفراد بشكل منفرد، مما يتطلب توفير بيئة داعمة للجماعات المتأثرة

وفي النقطة 5- **المؤسسات الأمنية والعدلية والقضائية في الفقرة خ.اكدت على تأهيل المودوعين الموقوفين والمحكومين في المدارس الاصلاحية على وفق برامج علمية وتربوية تمهيدا لإدماجهم في المجتمع.**

ويعد تأهيل المودوعين في المدراس الإصلاحية من صميم عمل الباحث والاخصائي الاجتماعي وفق برامج تتماشى مع توجهات المجتمع وهي من طرق خدمة الفردأهيل الموقوفين والمحكومين في المدارس الإصلاحية يتطلب تقديم تدخلات متخصصة تلائم احتياجات كل فرد على حدة، مما يتماشى مع طريقة خدمة الفرد التي تركز على دعم وإعادة تأهيل الشخص بناءً على حالته الفردية

وعند اجراء مقابلة مع الأستاذ علي عبد الله* رئيس اللجنة الوطنية لمكافحة التطرف العنيف وسؤاله عن دور الخدمة الاجتماعية في مكافحة التطرف بين لنا أن دور الباحث والاخصائي الاجتماعي بدأ في كتابة محتوى الإستراتيجية اذا من بين (24) خبير في كتابة الإستراتيجية كان هناك (3) منهم باحثين اجتماعيين، وان الإستراتيجية هي مجتمعية بامتياز، ورغم التحديات المالية والإدارية والمجتمعية فأنها حققت الكثير من البرامج والنتائج منها اعداد فريق لدور المرأة في محاربة التطرف الذي يشمل 37 سيدة ووضع الخطة الوطنية للمرأة في مكافحة التطرف، كذلك تفعيل المشاركة المجتمعية لأصحاب المصلحة الذي تمثل اللقاءات المستمرة والفاعلة مع 14 شيخ عشيرة في المناطق المتضررة من الإرهاب،وتدريب (74) من رجال الدين لنشر ثقافة الاعتدال والابتعاد عن الخطابات الدينية المتطرفة، كما تم اعداد فريق الطفولة واليافعين وتهيئة مادة التربية الأخلاقية في المدارس العراقية بكافة المراحل التي تشمل ضمن محتواها نبذ التطرف العنيف والتماسك المجتمعي وتقبل الاخر، وفي الجانب الاكاديمي ركزت على استقطاب طلاب البكالوريوس ومكافأة البحوث المتميزة لهم التي تركز على موضوع التطرف، كما نعمل على برامج الدراسات العليا في نبذ التطرف في جامعة كركوك والانبار، كما وتفرع من اللجنة الوطنية لمكافحة التطرف عدة لجان فرعية في معظم مؤسسات الدولة ومعظم المحافظات العراقية لتنفيذ اهداف الإستراتيجية وجميع هذه البرامج تعمل بمشاركة مجتمعية يكون عمل الاخصائي

الاجتماعي فاعلا وايجابي في تنفيذ وتطبيق البرامج الميدانية والبحوث الأكاديمية وان العراق كان من بين الدول التي ساهمت بشكل كبير في اعلان يوم عالمي لمنع التطرف العنيف المؤدي الى الإرهاب في 12 شباط من كل سنة.

ولاتعتبر استراتيجية مكافحة التطرف العنيف المؤدي الى الإرهاب هي الوثيقة الوطنية الوحيدة اذ يعتمد العراق على لتعاون مع المنظمات الدولية :تعزيز التعاون مع منظمات مثل الأمم المتحدة والمنظمة الدولية للهجرة (IOM) ساهم في تطوير قدرات تنفيذ الاستراتيجية عبر تنظيم ورش عمل لبناء قدرات اللجان المحلية في التخطيط وإدارة المخاطر. الاتفاقات الموقعة مع هذه الجهات تشمل تعزيز السياسات الداعمة لمنع التطرف وتوفير الإرشاد والخبرات الدولية لتطوير خطط عمل محلية تستهدف منع التطرف في المناطق الأكثر تضرراً .

(UNDP & IOM، 2022)

كما تم في عام 2014 تشكيل الخلية الوطنية للعمليات النفسية وفق الامر الديواني 198 **س**لتأخذ على عاتقها مواجهة العمليات النفسية المعادية والتي تشمل ضمن خبراءها خبير حرب نفسية وخبير في علم الاجتماع والتي تهدف الى إدارة عمليات معلوماتية على المستوى الوطني لزيادة الثقة ورفع الروح المعنوية العامة وزيادة الاستعداد النفسي بين افراد الشعب العراقي لدحر الإرهاب.(كاظم، 2018،ص 6-7)

وعند اجراء مقابلة الأستاذ سعد نعمة الجياشي* امين سر الخلية الوطنية للعمليات النفسيةومدير مركز التميز أشار انه قبل عمليات التحرير من عصابات داعش الإرهابية كنا نفتقد الكوادر النفسية والاجتماعية للتعامل مع التطرف والإرهاب وتمخض عن برامج العمليات النفسية اعداد 25 موظف في الدوائر الأمنية من خلال برامج الدبلوم العالي في الجامعات العراقية، كما تم اعداد فريق نفسي اجتماعي ميداني للتعامل مع العوائل في المناطق المحررة،وتم العمل على قانون الصحة النفسية الذي تم قراءته مرتين في مجلس النواب الذي يؤكد الحاجة لوجود باحث اجتماعي ونفسي في المؤسسات الصحية،وأشار الى التوجه الحكومي بإعادة العوائل العراقية الموجودة ضمن مخيم الهول، الذين يتم تأهيلهم في مخيم الجدعة لثلاث اشهر ضمن مجموعة برامج اجتماعية ونفسية من باحثين اجتماعين محليين ودوليين، وبعدها يتم ارجاعهم لمناطق سكنهم المحلية ودمجهم اجتماعيا ضمن برامج متابعه، وضمن اهداف الخلية الوطنية انشاء مشروع، مركز دار السلام للنصح والإرشاد الذي يهدف الى الوقاية من التطرف والإرهاب ويستهدف السجون العراقية كمرحلة أولى.

نستنتج مما يأتي ان هنالك دور للخدمة الاجتماعية في الحد من التطرف العنيف، وبرز هذا الدور بشكل واضح في الإستراتيجية وبرز كذلك دور ثانوي للأخصائي الاجتماعي من خلال البرامج المطبقة في المدارس والسجون العراقية ويبرز كذلك دورهم في برامج التأهيل والادماج داخل مخيمات النزوح ويعد هذا الدور إيجابي ومهم في تطبيق استراتيجية مكافحة التطرف العنيف المؤدي للإرهاب ورغم ذلك هنالك المزيد من الحاجة لبرامج مباشرة لدعم الإستراتيجية والحاجة كذلك لمزيد من المشاركة المجتمعية مع دور الخدمة الاجتماعية للحد من التطرف.

الفصل الثالث :الجانب الميداني

مبحث أول: منهج الدراسة وادواتها

المنهج بأنه "فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، أما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون جاهلين بها، وإما من أجل البرهنة عليها.(بدوي، 1968،ص 4)

واعتمدت الدراسة منهج المسح الاجتماعي هو منهج يمثل أحدى الطرائق العلمية المعينة على كشف العلاقات الناتجة عن تداخل وترابط عدد من المتغيرات مما يستوجب تقصي الحقائق عنها بإجراء مسح شامل للمجتمع المستهدف بالبحث والدراسة (عبدالغني، 2007،ص 51) وثمة أسلوبان يمكن عن طريقهما إجراء المسوح الاجتماعية الأول: هو المسح الشامل أو العام، أما الأسلوب الثاني فهو أسلوب المسح بالعينة، وتم استخدام العينة القصدية في الدراسة، أما نوع هذه الدراسة فتنتمي إلى نمط الدراسات الوصفية التحليلية، التي تم استخدام المقابلات مع شخصيات حكومية عراقية بصفتهم جهات استشارية لوضع إستراتيجيات الحد من التطرف، وتم استخدام أداة الاستبيان الذي تم توزيعه على (50) باحث اجتماعي يعملون في مؤسسات رسمية مختلفة تابعة لوزارة العدل العراقية داخل بغداد، وباحثين اجتماعيين يعملون في منظمات المجتمع المدني المحلية والدولية المختصة بقضايا السلم المجتمعي ونبذ التطرف العاملة في بغداد والانبار والموصل لعام 2024، لكونهم ذو معرفة بالتحديات الميدانية للتعامل مع برامج الحد من التطرف.

المبحث الثاني : بيانات الدراسة وفرضياتها

نناقش في هذا البحث بيانات الدراسة ومعلومتها، التي تم الحصول عليها من الجانب الميداني للدراسة التي استخدام أداة الاستبيان وتوزيعها على (50) باحث واخصائي اجتماعي ونفسي في مؤسسات وزارة العدل العراقية ومنظمات المجتمع المدني واشتملت الاستبانة على (12) سؤال يخص الموضوع.

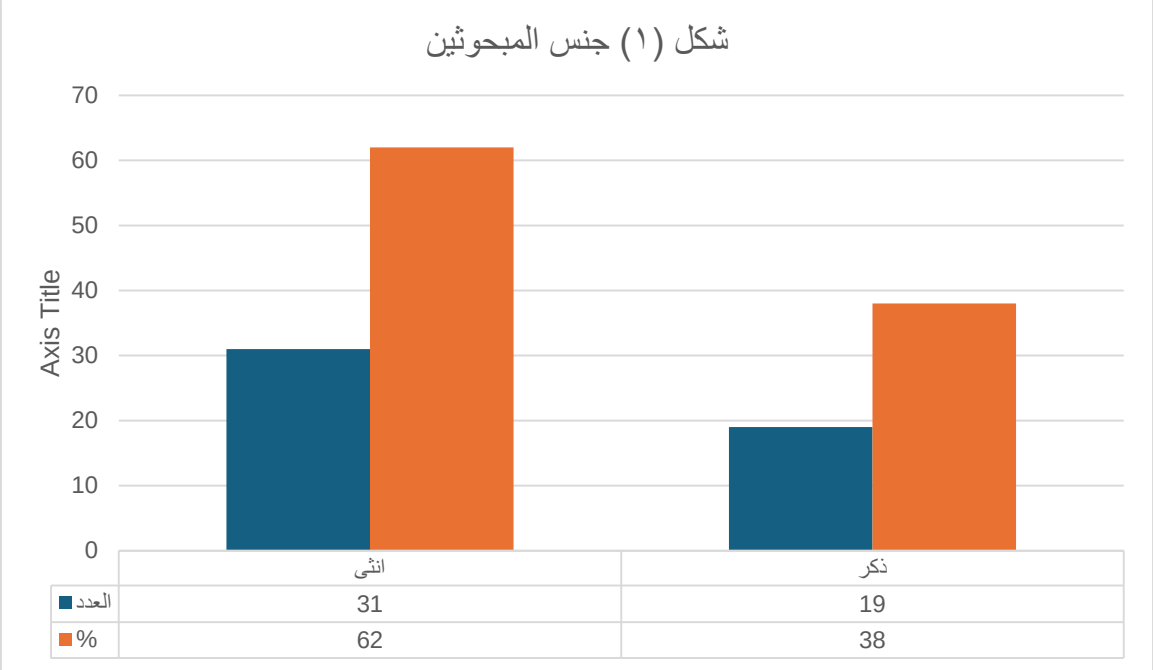

تبين من البيانات أعلاه ان نسبة الاناث (62%) ونسبة الذكور (38%) وذلك يبين ان عدد الاناث العاملين كأخصائيين اجتماعيين في مجال التطرف أكثر ويعود ذلك لعدة أسباب ان الأخصائيين الاجتماعين يعملون مع عوائل المتطرفين وعوائل ضحايا الإرهاب، من النساء والاطفال مما يستدعي العنصر النسوي للعمل وفق متطلبات العمل المهني. رغم وجود الحاجة الى العنصر الرجالي للتعامل مع الحالات الخاصة في السجون. وقد أشارت *الاستراتيجية الوطنية العراقية لمكافحة التطرف العنيف* إلى أهمية تعزيز دور الأخصائيين الاجتماعيين وتطوير قدراتهم بغض النظر عن جنسهم، لضمان مشاركة فعالة من كلا الجنسين في الجهود الوقائية

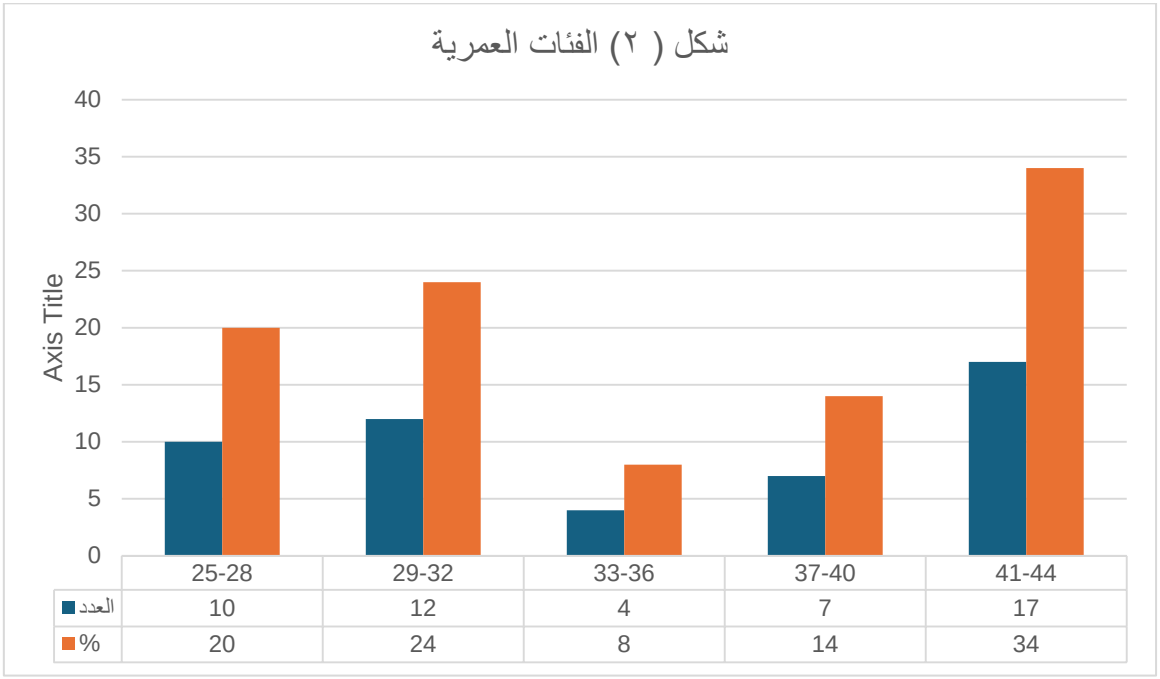

يتضح من البيانات أعلاه ان المتوسط الحسابي للأعمار :35.5 سنة والانحـــراف المعيـــاري 6.34.وان الفئـــات العمرية للأخصائيين الاجتماعيين كانت للفئة العمرية (41–44) (34%) في حين كانت الفئة العمرية (29–32) (24%) في حين كانت الفئة العمرية (25–28) (20%).

وبهذا نلاحظ اختلاف الفئات العمرية للعاملين في الميدان الاجتماعي هم من الفئة العمرية(41–44) (34%)، مما يشير إلى خبرة طويلة في التعامل مع حالات معقدة.

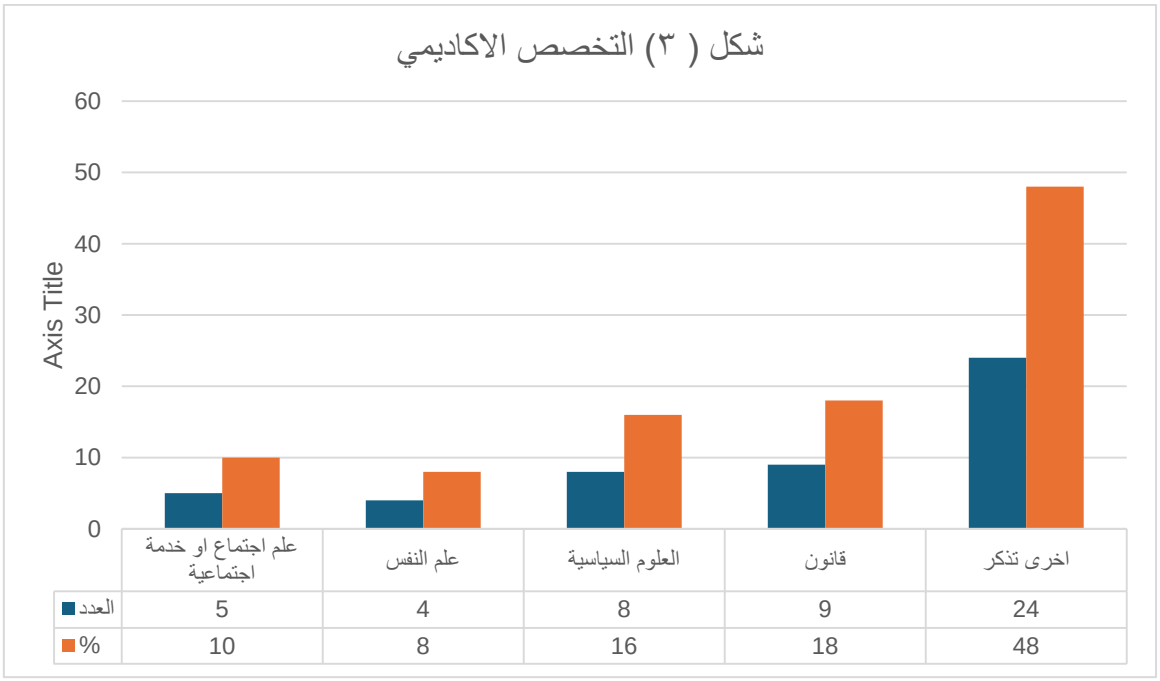

تشير البيانات إلى أن 48% من الأخصائيين الاجتماعيين من خلفيات أكاديمية متنوعة بخلاف التخصصات المرتبطة مباشرة بالخدمة الاجتماعية، وقد وجدت الدراسة ان التخصصات الأخرى التي تعمل في بعض المنظمات هي بعيدة جدا عن التخصصات الإنسانية، وهي تخصصات عليمة صرفة.

مما قد يشير إلى وجود حاجة ماسة لتعزيز التدريب المستمر للأخصائيين في هذا المجال وان هذا النقص في التخصصات ذات الصلة يعد تحديًا لتنفيذ البرامج بشكل فعال، مما دفع الجهات الدولية والمحلية إلى تطوير برامج تدريبية تهدف إلى بناء القدرات لدى العاملين في القطاع الاجتماعي من مختلف الخلفيات وان هذا النقص بالتخصص الاكاديمي لا يرجع الى عدم وجود تخصص في هذا المجال بل على العكس في جامعة بغداد وحدها هنالك قسمين لعلم الاجتماع يعطي شهادة البكالوريوس في تخصص علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، ولكن عدم الالزام المباشر للمنظمات المحلية والدولية باعتماد التخصص الاكاديمي للعمل وعدم تدريب الخريجيين بما يناسب متطلبات العمل جعل التخصص بعيدا عن العمل

شكل (٤) مكان العمل

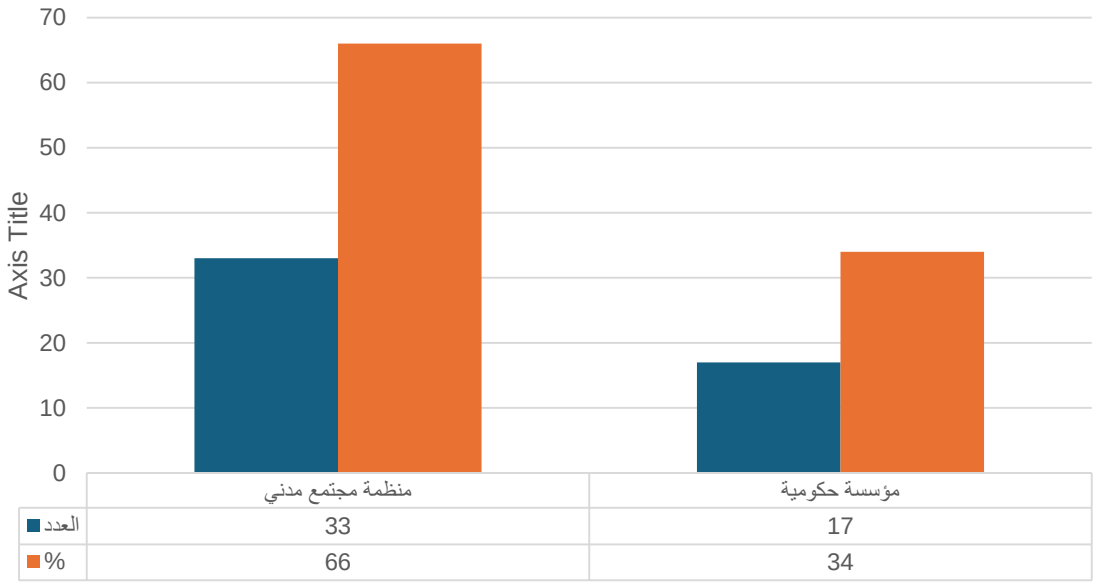

اعتمدت دراستنا على العينة القصدية ولقلةالأخصائيين الاجتماعين في المؤسسات الرسمية بلغ حجم العينة (34%) وهي نسبة جيدة في حين تشير النسبة الكبيرة كانت للعاملين في منظمات المجتمع المدني (66%) وهي تلعب دورًا حيويًا في مواجهة التطرف العنيف، خاصة في بيئات معقدة تحتاج إلى مرونة في الوصول إلى الفئات المستهدفة خصوصا بعد الأحداث التي شهدها العراق بسبب تنظيم داعش، اذ كانت منظمات المجتمع المدني شريكًا رئيسيًا في جهود إعادة التأهيل والتماسك الاجتماعي، مما يعكس أهمية الدعم المستمر لهذه المؤسسات لتكملة جهود الحكومة

جدول (1) يبين الخبرة العمل الاجتماعي		
الإجابات	العدد	%
اقل من سنة	10	20
5-1	15	30
10-6	4	8
اكثر من 10	21	42
المجموع	50	100

شير البيانات إلى أن 42% من الأخصائيين الاجتماعيين لديهم أكثر من 10 سنوات من الخبرة، مما يعني وجود خبرات كبيرة ومتراكمة في هذا المجال، وهو أمر أساسي للتعامل مع الحالات المعقدة المتعلقة بالتطرف العنيف وإعادة التأهيل. ومع ذلك، فإن 20% من العاملين هم ذوي خبرة أقل من سنة واحدة، عند متوسط حسابي 6. 6 سنة وانحراف معياري قدره 4.8

مما يعكس ضرورة توفير برامج تدريب وتأهيل مستمر لهؤلاء الأخصائيين الجدد. تدعم هذه النقطة البرامج التي تنفذها الاخصائيات الدولية مثل IOM و UNDPفي العراق، والتي تعمل على بناء القدرات من خلال ورش العمل والتدريب المستمر لتعزيز فعالية الأخصائيين الاجتماعيين

جدول (2) يبين حالات التعامل في مجال التطرف العنيف		
الإجابات	العدد	%
عوائل داعش الموجودين في المخيمات الايوائية	25	50
متطرفين متهمين بقضايا إرهاب	16	23
ضحايا الارهاب والتطرف	9	18
المجموع	50	100

يُظهر توزيع الأخصائيين الاجتماعيين أن 50% منهم (25 أخصائياً) يعملون مع عوائل داعش الموجودة في المخيمات الإيوائية، مما يعكس الحاجة الكبيرة لدعم هذه الفئة نظراً لوضعهم الحساس والوصم المجتمعي الذي قد يعانونه.

وأن حوالي 23% (16 أخصائياً) يركزون على التعامل مع متطرفين متهمين بقضايا إرهاب، مما يشير إلى أهمية جهود إعادة التأهيل للحد من مخاطر التطرف العنيف. أما 18% (9 أخصائيين) فهم يعملون مع ضحايا الإرهاب والتطرف، مما يُبرز الحاجة إلى دعم مستدام لمساعدة هذه الفئة على التعافي والتكيف. يُظهر هذا التوزيع التركيز على معالجة قضايا حساسة تتعلق بالتطرف داخل مجتمعات متنوعة عرقياً، مما يتطلب استراتيجيات تشمل الحساسية الثقافية وتقبل التنوع لتعزيز التعايش الاجتماع

جدول (3) يوضح البرامجالتي يتبعها الاخصائي الاجتماعي لمكافحةالتطرف العنيف		
الإجابات	**العدد**	**%**
برامج وقائية (تعتمد التوعية والتثقيف)	12	24
برامج التدخل المبكر	7	14
برامج اعادة التأهيل والدمج في مراكز الاحتجاز	5	10
الشراكة المجتمعية والتعامل مع المؤسسات	8	16
برامج اعادة الادماج المجتمعي	18	36
المجموع	50	100

تركز نسبة كبيرة من الأخصائيين على برامج إعادة الإدماج المجتمعي (36%)، وهو أمر منطقي بالنظر إلى الحاجة المستمرة لإعادة دمج الأفراد في المجتمع بعد مغادرتهم بيئات متطرفة. تدعم هذه الاستراتيجية البرامج التي تنفذها وزارة الداخلية العراقية بالشراكة مع منظمات المجتمع المدني لتعزيز التماسك الاجتماعي ومساعدة الأفراد على إيجاد سبل حياة مستقرة بعيدة عن العنف. كما تشدد البرامج الوقائية (24%) على أهمية التثقيف والتوعية.

جدول (4) يبين كيفية تقييم فعالية برامجالخدمة الاجتماعية في التصدي للتطرف العنيف		
الإجابات	العدد	%
فعالة جدا	6	12
فعالة	21	42
متوسطة الفعالية	13	26
غير فعالة	10	20
المجموع	50	100

تقييم 54% من الأخصائيين لبرامج مكافحة التطرف بأنها "فعالة" أو "فعالة جدًا" يعكس النجاح النسبي للجهود المبذولة في هذا المجال، إلا أن وجود نسبة 20% يعتبرون البرامج غير فعالة يدل على وجود ثغرات في التطبيق أو الموارد. لذلك، من المهم تعزيز التعاون بين الجهات الحكومية والاخصائيات الدولية لضمان توفير الدعم اللازم وتحسين فعالية البرامج.

جدول (5) يوضح التحديات التيتواجه الاخصائي في تنفيذ البرامج المتعلقة بمكافحة التطرف العنيف		
الإجابات	العدد	%
مقاومة المجتمع المحلي	6	12%
تذبذب مصادر التمويل	7	14%
محدودية الخبراء المحليين للتدريب	12	24%
عدم التخصص الاكاديمي للباحث	5	10%
محدودية البرامج التخصصية لعمل الاخصائيين	20	40%
المجموع	50	100

يشير ما نسبته (40%) من العينة "محدودية البرامج والخدمات التخصصية " و(24%) الى "محدودية الخبراء المحليين" التحديين الرئيسيين أمام تنفيذ برامج مكافحة التطرف.

يؤكد هذا الحاجة إلى استثمارات مستدامة وتعاون دولي ومحلي لزيادة فعالية هذه البرامج.،و توفير تمويل مستقر وتطوير برامج تدريبية لكوادر محلية متخصصة من شأنه تحسين قدرة العاملين الاجتماعيين على التعامل مع التحديات المعقدة للحد من التطرف العنيف.

وعند تطبيق قانون كاي تربيع في واحد وجد ان القيمة المحسوبة (15.4) اكبر من القيمة الجدولية (13.28) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (4)

جدول (6) يبين وجود دعم كافٍ من الحكومة أو الاخصائيات الدولية للحد من التطرف خارج المراكز الرسمية		
الإجابات	العدد	%
دعم كبير جدا	3	6
دعم كبير	8	16
دعم متوسط	20	40
دعم قليل	12	24
لا يوجد دعم	7	14
المجموع	50	100

ظهر البيانات أن غالبية الأخصائيين الاجتماعيين (40%) يرون أن هناك دعمًا متوسطًا من الحكومة والاخصائيات الدولية في التعامل مع المتطرفين بعد الافراج من السجون او الترحيل من المخيمات. في المقابل، 38% يعتقدون أن الدعم قليل أو غير موجود، مما يشير إلى وجود فجوة رغم وجود تعاون مستمر بين الحكومة العراقية والاخصائيات الدولية، خاصة من خلال برامج إعادة الدمج الاجتماعي ودعم العائلات المتضررة في المناطق التي شهدت صراعات مع تنظيم داعش

جدول (7) يوضح التحديات التي يواجها الاخصائي الاجتماعي للعمل في الحد من التطرف		
الإجابات	العدد	%
الحذر الشديد بالتعامل السلوكي	5	10%
محاولة الحفاظ على الجانب الانساني رغم الصعوبات الأمنية	17	34%
ضرورة الحفاظ على سرية الهوية للباحث الاجتماعي	14	28%
اهمية الحفاظ على معلومات المستفيد دون الافصاح عنها	5	10%
الالتزام الشديد بمعاير البيئة الاجتماعية	9	18%
المجموع	50	100

توضح البيانات أن " الحفاظ على الجاب الإنساني رغم الصعوبات الأمنية " (34%) وان "الحفاظ على سرية الهوية" (28%) و"والالتزام بمعايير البيئة الاجتماعية " (18%) هما من أبرز التحديات التي يواجهها الأخصائيون الاجتماعيون.

في البيئات المعقدة مثل المخيمات والسجون والمناطق بعد التحرير في العراق، يوجد تهديدات أمنية وتوترات مجتمعية، يصبح الحفاظ على الجانب الإنساني والحفاظ على الامن الشخصي والمجتمعي، من عمل الأخصائيين الاجتماعيين رغم الشعور ببعض الحالات بالتهديدات الأمنية أمر صعب وتحدي كبير.

وعند تطبيق قانون كاي تربيع في واحد وجد ان القيمة المحسوبة (11.6) اكبر من القيمة الجدولية (13.28) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (4)

جدول (8) يبين دور الخدمة الاجتماعية في الحد من التطرف العنيف		
الإجابات	**العدد**	**%**
دور كبير جدا	**5**	**10**
دور كبير	**11**	**22**
دور متوسط	**21**	**42**
دور ضعيف	**9**	**18**
لا يوجد دور	**4**	**8**
المجموع	**50**	**100**

يرى 42% من الأخصائيين الاجتماعيين أن دور الخدمة الاجتماعية في الحد من التطرف العنيف هو دور "متوسط"، بينما يعتبر 32% أن الدور "كبير" أو "كبير جدًا"، مما يشير إلى أن هناك تأثيرًا ملموسًا لكن لا يزال محدودًا نسبيًا. تُعتبر الخدمة الاجتماعية أداة أساسية لإعادة دمج الأفراد المتأثرين أو المنخرطين في التطرف العنيف، وتلعب برامج مثل تلك التي تدعمها الاخصائيات الدولية دورًا مهمًا في هذا السياق، حيث تركز على بناء قدرات الأخصائيين وتوفير منصات تفاعلية مجتمعية لتعزيز الحوار ومكافحة العنف العنيف

عند تطبيق قانون كاي تربيع في واحد تبين ان القيمة المحسوبة (18.4) أكبر من القيمة الجدولية (13.28) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (4)

المبحث الثالث: النتائج والتوصيات

توصلت الدراسة على عدة نتائج منها:

1- هنالك دور للخدمة الاجتماعية في استراتيجية مكافحة التطرف العنيف المؤدي للإرهاب.

2- دور الخدمة الاجتماعية يكمن في طريقة خدمة الفرد وخدمة الدماعة وتنظيم المجتمع

3- هنالك أدوار للأخصائيين الاجتماعين لكلا الجنسين وحسب تخصصاتهم ومكان عملهم.

4- تنوعت الفئات العمرية للأخصائيين وان الفئة العمرية (41-44) هي بنسبة (34%) وتعكس وجود خبرة وظيفية

5- تشير البيانات إلى أن 48% من الأخصائيين الاجتماعيين من خلفيات أكاديمية متنوعة بخلاف التخصصات المرتبطة مباشرة بالخدمة الاجتماعية مما يؤكد الحاجة الى تعزيز الجانب الاكاديمي للخدمة الاجتماعية

6- تنوع واختلاف البرامج التي يعمل عليها الأخصائيين الاجتماعيين حسب بيئة العمل مما يدعم التطور المستمر

7- اختلاف وتنوع الصعاب والتحديات الخاصة بتطبيق البرامج واهما محدودية البرامج التخصصية بنسبة (40%)

8- اشارت عينة الدراسة ان الدعم الحكومي والدولي بدرجة متوسط بنسبة (40%)

9- اهم التحديات التي يواجها الاخصائي في عمله مع حالات التطرف تكمن في الموازنة بين الجانب الإنساني والمتطلبات الأمنية بنسبة (34%)

وتوصلت الدراسة الى عدة توصيات منها ضرورة تدعيم الجانب الاكاديمي للأخصائيين الاجتماعيين الذي يستند الى الخدمة الاجتماعية، كما تؤكد الدراسة على ضرورة تبني برامج تطبيقية مستندة الى الإستراتيجية تعمل بأسس عراقية وطنية وتحت اشراف مدربين عراقيين ملمين بالبيئة الاجتماعية، كما توصي الدراسة بضرورة الحفاظ على الهوية الإنسانية والاجتماعية لعمل الاخصائي الاجتماعي بعيدا عن الضغوط الأمنية.

Abstract

The role of social service in combating extremism , peace implications and challenges

By Shereen Mohamed Kadhum

Since 2003, Iraqi society has faced acts of terrorism and the influence of extremist leaders, resulting in the loss of hundreds of lives and the occupation of parts of Iraqi provinces. Following military and security liberation operations, there emerged a need to develop strategies, programs, and activities to support military efforts in reducing extremism. This study focuses on the role of social work, as both a science and an art, in individual and group services, as well as community organization, in mitigating extremism. It also examines Iraqi national strategies and programs, along with the challenges they encountered in addressing violent extremism. The study comprises a theoretical section that discusses the literature on the subject, and a field section employing a social survey methodology with sampling. A questionnaire was used, targeting 50 social researchers from institutions under the Ministry of Justice and Iraqi civil society organizations. Additionally, interviews were conducted with senior officials involved in the development of strategies and programs. The study's findings indicate a significant role for social work in strategies to combat violent extremism leading to terrorism, as well as various challenges faced by social workers, confirmed at a significance level of (0.05).

Keywords: (Social Work, Strategy to Combat Violent Extremism, Iraqi Society, Peaceful Coexistence**)**

الهوامش

*– مقابلة أجريت مع الأستاذ سعدي الجياشي، مستشار في مستشارية الامن القومي.

*– مخيم الجدعة هو مخيم للنازحين يقع في محافظة نينوى شمال العراق، بالقرب من مدينة القيارة .تم إنشاء المخيم في أعقاب الحملة العسكرية ضد تنظيم "داعش" (الدولة الإسلامية) التي بدأت في عام 2016،

*– تمت المقابلة مع أستاذ علي عبد الله رئيس اللجنة الوطنية للتطرف العنيف بتاريخ 2/10/ 2024 في مبنى مستشارية الامن الوطني العراقي

*– تم اجراء المقابلة مع الأستاذ سعيد الجياشي، بتاريخ 17 /2024/10 في مركز التميز مستشاريه الامن القومي.

المصادر

أولا : المصادر العربية

1. أبوالمعاطي، ماهر. (2003)..الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب. (ط. 2). القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.
2. أبوالمعاطي، ماهر. (2003)..مقدمة في الخدمة الاجتماعية. (ط. 2). مصر: مكتبة زهراء الشرق.

3. بدوي، عبدالرحمن. (1968)..مناهج البحث العلمي.. القاهرة: دار النهضة العربية.
4. حامد،عبدالناصر سليم. (2011)..معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية. (ط. 1). عمان، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.
5. الرقيق، فهيمة. (2023). دور الأخصائي الاجتماعي في مكافحة التطرف العنيف..مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية، كلية الآداب والعلوم، جامعة المرقب،. 8(15)، 155-157.
6. علي، أحمد كمال. (1976)..مقدمة في الرعاية الاجتماعية. (ط. 4). القاهرة.
7. عمر، ميادة منصور. (2021). التدخل المهني بطريقة تنظيم المجتمع لتنمية وعي المرأة بمخاطر التطرف والإرهاب..مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية،. 53(1)، 165.
8. غوهيل، سجانم.، فورستر، بيترك. (2020)..المنهج المرجعي لمكافحة الإرهاب.. حلف الناتو.
9. كاظم، ناجي. (2018)..بناء العمليات النفسية في العراق.. مركز التميز، الأمانة العامة لمجلس الوزراء.
10. الوريكات، عايد عواد. (2014)..علم النفس الجنائي.. عمان، الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.
11. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة اليونسكو. (2018)..منع التطرف العنيف من خلال التعليم: دليل صانعي السياسات – 2030..
12. هيئة الأمم المتحدة للمرأة. (2021)..الخطة الوطنية الثانية لتفعيل قرار مجلس الأمن 1325 بشأن المرأة والسلام والأمن 2021-2024.

ثانيا :المصادر الاجنبية

1. Helmus, Todd. (2021)..Violent Extremism in America: Pathways to Deradicalization.. RAND.
2. Hustvedt, Ha˚vard, & Gunnarsdottir, Hulda Mjøll. (2023). Managing role expectations and emotions in encounters with extremism: Norwegian social workers' experiences..Qualitative Social Work, 22., 67–85.
3. International Civil Society Action Network (CAN). (2017).. خطط العمل الوطنية من أجل منع التطرف العنيف، تحليل المحتوى القائم على النوع الاجتماعي..
4. LibreTexts. (2023, October 19)..Theoretical Perspectives in Sociology.. Social Sci LibreTexts.
5. Saltman, Erin, & Smith, Melanie. (2015)..Till Martyrdom Do Us Part.. Institute for Strategic Dialogue.
6. U.S. Department of Homeland Security. (2016)..Building Communities of Trust.. pp. 15-20.
7. United Nations Development Programme, & International Organization for Migration. (2022)..Strengthening National Capacities on Action Planning and Measurement..

ثالثا: المواقع الإلكترونية:

1-إسماعيل، ريبوار محمد. (2024، يوليو)..النهج الدولي لمنع التطرف العنيف المؤدي إلى الإرهاب. اللجنة الوطنية لمكافحة التطرف العنيف www.nccve.gov.iq/content .
2-بلاني، كأمران. (2021)..تقويم استراتيجية العراق لمواجهة التطرف العنيف. مؤسسة الشرق الأوسط للأبحاث-www.meri-k.org/publication/ .
3-لوتسما، أوكي. (2024، فبراير 12). مقال منشور على الموقع.www.undp.org